شبه عيسى على ذلك الرقيب فاخذ فقتل وصلب ورفع الله
عيسى في ساعته ذلك الوقت قال الطبري واولى الاقوال بالصواب
ما ذكرناه عن وهب بن منبه من ان شبه عيسى القي على جميع من كان مع
عيسى في بيت حين احيط به وبهم من غير مسيلة عيسى اياهم ذلك
ولكن ليخزي الله بذلك اليهود وينقذ به نبيه عيسى عليه السلام
من كل مكروه اراده به من قتل وغيره وليبتلي الله من اراده
ابتلاه من عباده ويحتمل ان يكون القي شبهه على بعض اصحابه
بعد ما تفرق عنه اصحابه ورفع الله عيسى عليه السلام وبقي ذلك
فاخذ وقتل وصلب وظن اصحابه واليهود ان الذي قتلوه وصلبوه
هو عيسى لما راوا شبهه به وخفي امر عيسى عليهم وكان حقيقة
ذلك الامر عند الله تعالى فلذلك قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه يعني في قتل عيسى هم
اليهود لفي شك منه يعني من قتله وذلك ان اليهود لما قتلوا
ذلك الشخص المشبه بعيسى وكان قد القي شبهه على وجه ذلك
الشخص دون جسده فلما قتلوه نظروا الى جسده فوجدوه
غير جسد عيسى واصحابه في البيت دخل عليه رجل منهم ليخرجه
اليهم فالقى الله شبه عيسى على ذلك الرجل فاخذوه وقتلوه ورفع
الله عز وجل عيسى الى السماء وصاحبهم فقالوا ان
كنا قتلنا المسيح فاين صاحبنا وان كنا قتلنا صاحبنا فاين
المسيح هذا هو

المسيح هذا هو اختلافهم فيه وقيل ان الذين اختلفوا فيه هم النصارى
فبعضهم يقولون ان القتل وقع على ناسوت عيسى بدون لاهوته
وبعضهم يقول وقع القتل عليهما جميعا وبعضهم يقول انه ما
قتل وبعضهم يقول انه رفع الى السماء فهذا هو اختلافهم
فيه قال الله تعالى ما لهم به من علم يعني انهم قتلوا من قتلوا على
شك منهم فيه ولم يعرفوا حقيقة ذلك المقتول هل هو عيسى ام
غيره الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا قال ابن عباس لم يقتلوا
ظنهم يقينا فعلى هذا القول تكون الهاء عائدة على الظن
والمعنى ما قتلوا ذلك الظن يقينا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا
عظيما يعني حين رموها بالزنا وذلك انهم انكروا قدرة الله تعالى
على خلق الولد من غير اب ومنكر قدرة الله كافر فالمراد بقوله وبكفرهم
هو انكارهم قدرة الله تعالى والمراد بقولهم على مريم بهتانا عظيما
هو رميهم اياها بالزنا وانما سماه بهتانا عظيما لانه قد ظهر
عند ولادة مريم من المعجزات ما يدل على براءتها من ذلك
فلهذا السبب وصف الله قول اليهود على مريم بالبهتان العظيم ثم
قوله عز وجل وقولهم انا قتلنا اي ادعت اليهود انهم قتلوا عيسى
عليه السلام وصدقهم النصارى على ذلك فكذبهم الله عز وجل
جميعا ورد عليهما بقوله وما قتلوه وما صلبوه وفي قوله رسول الله
قولان احدهما انه من قول اليهود فيكون المعنى انه رسول الله

Copyright © King Saud University